

حديث الرئيس محمد أنور السادات

الي التليفزيون الفرنسي

في ٢٤ أكتوبر ١٩٧٥

سؤال : في خلال عام ١٩٧٥ ستكونون سيادتكم قد اجتمعتم مع الرئيس الفرنسي ثلاث مرات في يناير الماضي ثم خلال الايام القلائل القادمة ، ثم اخيرا في القاهرة في نهاية العام تري هل يمكن القول ان استراتيجيتكم الجديدة والتي يبدو انها تحولت الان نحو اوروبا ، تضع في الاعتبار ان فرنسا تحتل مكانة خاصة بل المكانة الاولى؟

الرئيس : بالتأكيد فبدون شك انا أعتبر أن سياسة فرنسا كانت من حيث فاعليتها سياسة رائدة في اوروبا الغربية ، وذلك لان فرنسا هي اول دولة غربية اهتمت بطريقة موضوعية بمشكلة الشرق الاوسط بل ان هذا كان امرها من قبل منذ ايام حكم الرئيس الراحل شارل ديغول الذي تتبأ بما حدث بعد حرب سنة ١٩٦٧ ، ولم يكن احد يستطيع ان يتتبأ بذلك في ذلك الوقت ، ولكن ثبت اخيرا ان كل ما تتبأ به قد حدث واني لا قدر الجميل لصديقي الرئيس جيسكار ديستان ، لانه اتبع سياسة متزنة جدا ومبنيّة علي العدل

سؤال : بغض النظر عن هذا الموقف الواضح لفرنسا ازاء نزاع الشرق الاوسط ماذا تنتظرون من فرنسا واوروبا ؟ مساعدة اقتصادية مساعدة عسكرية ؟

الرئيس : نعم اني انتظر في الحقيقة توسيعا لنطاق التعاون مع اوروبا الغربية ، وذلك لحاجتنا اولا لإعادة بناء بلدنا وفقا لإحدث ماوصلت اليه التكنولوجيا ومن ثم فنحن بحاجة الي هذه المساعدة

سؤال :انكم تتوقفون في باريس في طريق رحلتكم الي الولايات المتحدة ، ولقد طلبتم

من الامريكيين كما طلبتم من الفرنسيين مساعدة عسكرية ، كما طلبتكم هذه المساعدة بعد ذلك من الانجليز فهل يتفق هذا مع اتجاهكم نحو سياسة التسلح الدفاعية ؟

الرئيس : حسنا .. بعد اتخاذي قرار عام ١٩٧٤ بتتويج مصادر الاسلحة مرة اخري ، يجب علي ان اذكر مايلي اود ان أعرب عن امتناني البالغ للحكومة الفرنسية ، ولصديقي الرئيس ديستان ، لروح التفهم التي اثبتها ، لقد ساعدنا الرئيس ديستان في هذا المجال ولانني كما تعرف خلال فترة ١٤ شهرا بعد وقف اطلاق النار ، لم اتلق شيئا علي الاطلاق من الاتحاد السوفيتي وحتى الان لم يعوضني اية اسلحة فقدتها اثناء حرب سنة ١٩٧٣ .. وهذا في مقابل ان اسرائيل قد استعوضت كل الاسلحة التي فقدتها وقد حدث ذلك قبيل وقف إطلاق النار في ٢٢ اكتوبر كما ان سوريا ايضا تلقت من الاتحاد السوفيتي أسلحة استعواضا عن جميع الاسلحة التي فقدتها قبل ٢٢ اكتوبر اما انا فلم استعوض شيئا علي الاطلاق حتي الان ، ولكنني بفضل صديقي الرئيس ديستان ، ويفضل روح التفهم التي أبدتها الحكومة الفرنسية ، أبرمنا اتفاقا لشراء الاسلحة من فرنسا واتفاقا آخر مع بريطانيا وانني اعترم كذلك ان اطلب من الامريكيين ذلك ، لان هذا يتفق مع قراري بتتويج مصادر الاسلحة وانني لا اعرف حتي اللحظة الراهنة هل سيوافقون علي هذا الطلب .. ولكنني أترقب قرارهم بهذا الموضوع ويجب ان اقول ان الدور الهام الذي تلعبه فرنسا في اوروبا الغربية قد جعل الامور اكثر سهوله لنا

سؤال : تري هل تفكرون في ان تنشئوا هنا مع أصدقائكم صناعة للأسلحة والطيران بوجه خاص؟ الرئيس : نعم نعم سؤال : لقد احتفلتم اخيرا بالذكرى الثانية لعبور جيوشكم القناة واليوم في لحظة لقائنا هذا في الثاني والعشرين من اكتوبر ، يوافق ذكري وقف اطلاق النار في الشرق الاوسط ومن ثم فإنكم في هذا اليوم نفسه تستطيعون ان تلموا بالوضع في مجمله بالنسبة للاتفاقيات المؤقتة لفصل القوات اليس

كذلك ؟ ونحن نقول بعد هذا انكم تنتظرون تسوية شاملة تري متي يكون هذا وهل تفكرون في استرداد جميع اراضي سينا بالقوة؟

الرئيس : في الواقع لقد ذكرتني بأني في ٢٢ اكتوبر ، انني أعمل كثيراً وأحيانا أدون المواعيد بالساعات حسنا فيما يتعلق بموضوع الاتفاقية الثانية للفصل بين القوات ينبغي ان اقول مايلي ان سياستي بعد وقف الاطلاق الناري في ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٧٣ ، سياستي دائما وضع المشكلة برمتها في طريق السلام وانني اتجنب كل موقف قد يعود بنا الي الورااء من جديد الي حالة اللاحرب واللاسلم ، وذلك لان هذا يعتبر تهديدا للسلام في المنطقة بأسرها وفي هذا المقام ألم نقم بتوقيع الاتفاقية الاولي للفصل بين القوات ثم حدث الشيء نفسه علي مرتفعتات الجولان في سوريا لقد تفاوضنا من اجل اتفاقية ثانية للفصل بين القوات وتلك الاتفاقية التي كان مقررا بالفعل ابرامها في شهر سبتمبر سنة ١٩٧٤ ، ولكن نظرا لما حدث في الولايات المتحدة فيما يتعلق بقضية ووترجيت وتحتي الرئيس الامريكي نيكسون ، وما حدث بعد ذلك تأخر ابرام هذه الاتفاقية ولم نبدأ في وضع المشكلة في طريق السلام الا ابتداء من عام ١٩٧٥

وفي شهر مارس حضر الينا الدكتور كيسنجر .. وقد فشلت المرحلة الاولي لمبادرته ولكنه واصل جهوده ، وذلك بعد مقابلتي للرئيس فورد في سالزبورج في سبتمبر الماضي كنا في وضع يتيح لنا ابرام هذه الاتفاقية ، أن هذا يعني اننا قد خسرنا عاما ، ان هذه الاتفاقية ليست سوي خطوة في طريق السلام ، انها فقط خطوة نحو اتفاق نهائي

سؤال : ولكن متي؟ الرئيس : حسنا . خلال الزيارة التي سأقوم بها الي الولايات المتحدة سأناقش المستقبل وأود أن أقول انني سأناقش التكتيكات والتحركات المتصلة بالمشكلة بأسرها .. ولكنه كأمر طبيعي انه بعد الجبهة السورية ومرتفعتات الجولان يجب علينا الذهاب الي جنيف وفي جنيف يجب ان نتواجد جميع الاطراف المعنية

سؤال : لقد ذكرتم في خطاب لكم انه اثناء حرب اكتوبر كان موقف الاتحاد السوفيتي مثيرا للقلق اكثر منه بالنسبة لموقف واشنطن واعتقد انه موقف الامريكان ايضا فيما يتعلق بتزويدكم بالاسلحة اليس كذلك؟ واذا كان السوفيت قد غضبوا لهذا الا انهم لم يتحدثوا كثيرا في هذا الشأن ولكن المرأ يعتقد مع ذلك انكم تبتعدون اكثر واكثر عن السوفيت فما رأيكم وماذا يجري علي وجه الدقة ؟

الرئيس : لقد قلت كل شيء لشعبي ، وانني اشعر حقيقة بأسف بالغ للموقف الذي اتخذه الاتحاد السوفيتي ازائي لأن هذا الموقف يختلف تماما عن الموقف الذي اتخذه السوفيت في علاقتهم مع سوريا علي سبيل المثال فهل هناك قضية عربية في سوريا ولا توجد قضية عربية في مصر انني لا اعرف حقيقة ولكن خلال الحرب بالفعل كما قلت لشعبي من قبل انني كنت اضع في حسابي موقفي ازاء الامريكيين بالنسبة لسيناء سيناء التي كانوا يستخدمونها كقاعدة كما كنت اضع في حساباتي كذلك موقفي ازاء الاتحاد السوفيتي وهذا بالرغم من ان احدهما يفترض انه عدوي والآخر يعتبر صديقي

ولقد اتضح ان تنبؤي كان واقعيًا وذلك لأنني كما قلت لكم فيما سبق لم استعوض أية أسلحة فقدتها وان الجسر الجوي الذي اقيم بين الاتحاد السوفيتي ومصر كان يضم بصفة اساسية ذخيرة كان من المفروض ان يتم توريدها منذ ١٩٦٩ اثناء حرب الاستنزاف وذلك لتعويض العتاد الذي فقد اثناء هذه الحرب وبعد وقف اطلاق النار لم يرسل لي سوي دبابات اشتراها الرئيس بومدين ، وتركني خلال اكثر من ١٤ شهرا دون اية شحنات

وفي شهر يناير ١٩٧٥ فحسب اي بعد اكثر من ١٤ شهرا نفذ بعض العقود المبرمة في عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٤ ومع ذلك فلم يصل العتاد عن طريق الجسر الجوي في عام ١٩٧٣ وللأسف فإنهم لم يرسلوا لي كل شيء . لقد وصلوا الي نقطة معينة ووقفوا شحناتهم وهذا ماقلته لشعبي وهذا هو الموقف الحقيقي وبالنسبة لنا فإن هذا

يعتبر حقيقة مصدر قلق كبير في التعامل مع القوي الكبرى . ولكن كل مااطلبه ان تحترم القوي الكبرى امانينا القومية وانني لا أكن شيئاً علي أي وجه ضد الاتحاد السوفيتي وذلك فيما عدا انه يجب عليه ان يفهمنا ويتفهم امانينا القومية . ولكنني بذلت كل ما في وسعي لإقامة توازن في العلاقات بيننا وبين القوتين العظميين ، وقبل ان نلجأ الي ترجمة ذلك هنا فإنني أود أن أقول انه قبل حرب اكتوبر كان يوجد عدااء تقليدي ازاء الولايات المتحدة وصدائة تقليدية ازاء الاتحاد السوفيتي

وكل ما ابذله الان والذي لايقبله الاتحاد السوفيتي انني احاول جاهدا ان اقيم توازنا في علاقاتنا مع هاتين القوتين وذلك هو موقفي
سؤال : هل تمكنت سيادتكم ايضا من تحقيق التضامن بين الدول المشتركة في النزاع او الدول المشتركة في أزمة الشرق الاوسط والذي تمكنتم من تحقيقه قبل حرب اكتوبر ؟

الرئيس : ان التضامن العربي الذي كان قد تحقق في حرب اكتوبر الاخيرة يمثل شيئاً صلباً تماماً ان اي شخص أو أي حزب أو أياً من كان ولنكن صرحاء .. ان حزب البعث السوري أو أنا أو أي زعيم عربي آخر اعتقد انه لايستطيع ان يفعل شيئاً من شأنه تقويض التضامن لان هذا التضامن قد تم التوصل اليه عقب جهود مضية جدا استغرقت عامين قبل هذه الحرب حتي وصلت الامور الي نقطة يستحيل معها علي أي من كان إلحاق الضرر بهذا التضامن

سؤال : ان مصر كما اعتقد تخصص ثلث ميزانيتها للمجهود الحربي اليس كذلك؟
وفي ظل هذه الظروف تعترض المصاعب عملية التقدم الاقتصادي في بلادكم فهل يستطيع الغرب ان يفعل شيئاً من إجلكم في هذا الشأن ؟

الرئيس : حسنا انني في هذا الوقت الذي اواجه فيه صعوبات اقتصادية لأنني في نفس الوقت الذي ابدأ فيه تعمير البلاد مثلما هو الوضع بالنسبة للمدن الثلاث في منطقة القناة وفي بقية البلاد احب ان اقول بضعة اشياء ان مشروعات الخدمات

الاساسية في البلاد تعرضت لاضرار شديدة خلال الاعوام الثمانية الاخيرة ولكنني في نفس الوقت يجب ان احتفظ للمستقبل بأسلحة وقوات مسلحة علي درجة عالية من الكفاءة للدفاع عن البلاد وهذا امر صعب بل غاية في الصعوبة، بالنسبة الي الجزء الاكبر من الاموال المخصصة لشراء الاسلحة كان يجب ان يستثمر في البلاد ولكن هذا هو موقفي وليس امامي بديلا عنه

سؤال : ان الرئيس الفرنسي يعتمد علي مصر بصفة خاصة علي ما اعلنه لكي يضمن نجاح المؤتمر الخاص بالطاقة والمواد الاولية ما الذي تترقبونه سيادتكم من هذا المؤتمر ؟

الرئيس : لقد قلت من قبل ان هذا المؤتمر يعتبر فعلا بمثابة مبادرة ذكية للغاية من جانب الرئيس الفرنسي ديستان وقد طلبت كما ذكرت من قبل من دكتور كيسنجر ان كل ما نأمله هو ان يكمل المؤتمر بالنجاح فإن ذلك سيكون بمثابة اسلوب عملي للغاية ولكنه لم يفعل ذلك وقام بذلك الرئيس الفرنسي نفسه وكل ما بوسعنا لتجميع الدول المنتجة للبترول والدول المستهلكة له وبصفة خاصة ايضا تمثيل الدول المتقدمة جدا وجزء من دول العالم الثالث انها بالفعل تعتبر مبادرة ذكية جدا وانني اقول دائما أنه عن طريق الحوار نستطيع باستمرار ان نحصل علي نتائج محددة ولكننا لم نتمكن من تحقيق أي شيء عن طريق المواجهة

سؤال : لقد وجهتم الدعوة الي الدول العربية بوقف كل تدخل في لبنان فإلي من وجهتم هذه الدعوة الا تخشون ان يؤدي ما يحدث الي نشوب نزاع اكبر في لبنان الان ؟

الرئيس : لقد قلت ذلك بالفعل في خطابي الاخير الذي القيته في افتتاح مجلس الشعب لقد قلت اننا قد نتعرض لكارثة مماثلة لتلك التي عرفناها في عام ١٩٤٨ في فلسطين وهذا الوضع لايزال مستمرا ولقد دعوت جميع الدول الصديقة وجميع القوي الاجنبية الا تتعرض بسوء الي لبنان ان المشكلة في لبنان لها جانبان الاول يتعلق باللبنانيين

أنفسهم وعليهم ان يحاولوا معا حل هذا الجانب من المشكلة والجانب الثاني يخص في جزء منه اللبنانيين وفي الجزء الاخر الفلسطينيين ومنظمة التحرير الفلسطينية وبعد التوصل الي اتفاق بينهم يجب في المقام الثاني بذل محاولة علي المنضدة نفسها حتي يستطيع الفلسطينيون الوصول الي اتفاق حول جميع النقاط وانني اعتقد ان تحقيق هذا الامر سهل للغاية ولكنني اعتقد وجود تدخل معين من الخارج في لبنان من جانب دول عربية اخري وايضا من جانب قوي اجنبية اخري

وعلاوة علي هذا الاتري ان الموقف في لبنان أخذ في التدهور وهذا هو السبب الذي جعلني اقول علانية امام العالم اجمع ارفعوا ايديكم عن لبنان لان اللبنانيين يستطيعون حل مشاكلهم بأنفسهم إذا اتاحت لهم امكانية ذلك

سؤال : اعتقد ان المشاهدين الفرنسيين يسرهم كثيرا ان توجهوا لهم بضع كلمات بالفرنسية؟ وكان الرئيس يتحدث طوال اللقاء باللغة الانجليزية
الرئيس بالفرنسية : انني اتطلع لمقابلة الرئيس جيسكار ديستان مرة اخري وفي انتظار - زيارته الي بلادنا - ان صداقته لعظيمة - وانني احب الشعب الفرنسي كثيرا وأحبيه